مجال للقاءات أخرى طالما يتمّ فهمها على هذا الاساس» (مقابلة مع عبدالله حوراني، **القدس العربي**، لندن، ١٥/٦/١٩٩١).

أمّا بعض الاوساط الاعلامية، فقد رأى «ان الادارة الاميركية تدرك انها قادرة على تقديم ما وعدت به بشأن أزمة الشرق الاوسط ابّان حرب الخليج؛ الاّ انها ليست مستعدة للضغط على اسرائيل؛ لا بل وليس هنالك ما يجبرها على ذلك؛ ولذا، فان أقصى ما يمكن ان تفعله هو ان تؤكد استمرار مسؤوليتها في حماية اسرائيل. فأين هي الجدية الاميركية لاحلال السلام العادل في الشرق الاوسط ؟» (**فلسطين الثورة**، ١٩/٥/١٩٩١)؛ في حين سأل البعض الآخر عن جوهر وجدوى الدور الاميركي، خاصة بعد النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في المناطق المحتلة، وازدياد الهجرة اليهودية الى اسرائيل: «اذا كان الاستيطان مسموح به، فماذا يمكن ان ينتظر الفلسطينيون من السياسة الاميركية؟ لا شيء، طبعاً، حتى اشعار آخر. فالسقف، من وجهة نظر واشنطن، هو ' الحكم الذاتي ' ، أو ' الحكومة الذاتية ' أو ' الادارة الذاتية ' ؛ وكلها تعني شيئاً واحداً محدّداً: اسرائيل تحتفظ بالسيطرة على الارض الفلسطينية، ومقدّراتها، والفلسطينيون يتولّون فقط الكناسة والحراسة» (**الحرية**، ١٩/٥/١٩٩١).

وتأسيساً على موقف الانحياز الاميركي للتصوّر الاسرائيلي للسلام، اعتبرت أوساط سياسية فلسطينية ان قضية الاراضي المحتلة، الفلسطينية والسورية واللبنانية، وقضية تسوية المشكلات العديدة النابعة من الاحتلال والسياسة التوسّعية الاسرائيلية هي قضايا مشتركة، ينبغي معالجتها بشكل مشترك وعلى أرضية التنسيق بين الاطراف المعنيّة كافة، وبغض النظر عن خلافاتها السابقة وحساباتها اللاحقة. الأوساط والاطراف المعنيّة هي فلسطين وسوريا ولبنان والاردن ومصر. وعليها تقع المسؤولية الاولى في مواجهة التعنّت الاسرائيلي والتخطيط للتعاطي المشترك في العملية السياسية التي تحاول ان تقودها الولايات المتحدة الاميركية (**المصدر نفسه**، ٢٦/٥/١٩٩١)، على «أرضية تجريد العرب من أي من عناصر القوة، مقابل ضمان أمن اسرائيل وتسهيل تطوّرها التسلّحي، حتى امتلاك رؤوس نووية وكيميائية» (**الهدف**، دمشق، ٩/٦/١٩٩١). ولعلّ أكثر الامثلة وضوحاً، على هذا الصعيد، هو ما قامت به الولايات المتحدة الاميركية، وخلال جولات وزير خارجيتها على المنطقة، من تعزيز للقدرة العسكرية الاسرائيلية بـ ١٥ طائرة ف ـ ١٥ و٦٥٠ مليون دولار اميركي لتطوير نظام الدفاع الاستراتيجي.

العلاقات الفلسطينية ـ السورية

أبرز ما كشفته جولات وزير الخارجية الاميركية، بيكر، على المنطقة، هو حرص واشنطن على تجزئة الحل وتفريغ أطرافه من عناصر القوة، وبالتالي ايصال الاطراف العرب الى درجة القبول بالشروط الاسرائيلية: «فسوريا لها الحق، فقط، بالتحدّث عن الجولان؛ والوفد الفلسطيني ـ الاردني عن الضفة وغزة؛ ومنح اسرائيل والولايات المتحدة [الاميركية] فرصة الاستفراد بكل طرف على حدة، وتعريته تماماً. ولعلّ ادراك الفلسطينيين والسوريين لهذه المساعي هو ما دفع الطرفين الى التقدّم خطوات كل باتجاه الآخر» (**الهدف**، ٢/٦/١٩٩١). وجدير بالذكر، في هذا السياق، ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حرصت، منذ بدء أزمة الخليج، على تأكيد أهمية وحدة الموقف العربي، وتحسين وتنقية العلاقات العربية. وهذا، ما شكّل، بدوره، محور محادثات الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، والرئيس الليبي الرئيس الحالي لمجلس اتحاد المغرب العربي، معمّر القذافي، خلال لقائهما في طرابلس الغرب، بتاريخ ٢٨/٥/١٩٩١ (**وفا**، تونس، ٢٨/٥/١٩٩١). فقد تمّ تأكيد أهمية احياء الجبهة الشرقية، بغية خلق التوازن مع العدو الاسرائيلي. «فسوريا هي الحلقة الاساسية في هذه الجبهة؛ فلا زالت أرضها محتلة؛ وهي القوة الوحيدة عسكرياً الباقية للأمّة العربية بعد تدمير القدرات العسكرية والاقتصادية العراقية في حرب الخليج الاخيرة» (**القدس العربي**، ٢٨/٥/١٩٩١).

وضمن هذا الاهتمام، وصل دمشق، مساء ٢٥/٥/١٩٩١، وفد فلسطيني برئاسة عضو اللجنة التنفيذية رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف. فاروق القدومي (أبو اللطف)، وأعضاء اللجنة التنفيذية ياسر عبدربه وسليمان النجّاب وأبو